قراءة في كتاب عبد الله بن سبأ

A reading of Abdulla bin Saba'a book

ا .م.د. حسين عبد الأمير يوسف [1]

Assist. Prof. Hussein Abdulameer Yusuf

الخُلاصة

إن ماعرضه الدكتور الهلابي في كتابه هذا،هو ذكر للروايات الواردة عن الراوي سيف بن عمر التميمي الذي إختلق شخصية عبد بن سبأ ،ثم نسب المذهب الشيعي لتلك الشخصية الوهمية،والدكتور الهلابي من بحثه ومراجعته لتلك الروايات،يظُهر أنها روايات متناقضة وموضوعة،وأن هذه الروايات لم نجد لها ذكراً في المصادر التأريخية المتقدمة التي سبقت عصر الطبري،الذي إنفرد بنقلها عن سيف التميمي ويرى أنها روايات مقطوعة السند.

الكلمات المفتاحية: الهلابي،ابن سبأ.سيف التممي،قراءة..

Abstract

What Dr. Al-Halabi presented in writing this is a mention of the narrations reported from Saif bin Omar Al-Tamimi, who created the delusional character of Abdullah bin Saba, then attributed the Shia religion to that character, and Dr. Al-Halabi, through sending those narrations, shows that they are contradictory and incorrect narrations. It is considered fabricated, and it is believed that we did not find any mention of these narrations in the advanced historical sources that preceded the era of Al-Tabari, who was the only one to transmit them from Saif bin Omar Al-Tamimi, and the chain of transmission is broken

١- جامعة اهل البيت(عليهم السلام)- كلية التربية للعلوم الاسلامية

Keywords: AlHalaby, ibn Saba'a, Saif At-Tamimiy, a reading

المقدمة

ان الذي دفعني الى كتابة هذا البحث هومطالعتي لكتاب عبد الله بن سبأ للدكتور عبد العزيز صالح الهلابي الذي أثبت فيه أن شخصية إبن سبأ شخصية وهمية قد دخلت التاريخ عن طريق الأبواق الأموية وأعداء مذهب التشيع ،لقد زعموا أن هذه الشخصية هي شخصية يهودية إنحدرت من اليمن الى المدينة المنورة تحت هذا الإسم ليعلن إسلامه هناك، بعد أن أخفى ديانته اليهودية ،ليغيّر في الإسلام وينفث سمومه الحاقدة في الدين الحنيف ،وليزرع الفتن المتتالية وخلق الحروب الطاحنة بين المسلمين، وقد إختلف المؤرخون والباحثون في صحة وجوده ودوره المزعوم في أغلب الحروب والفتن خاصة تلك التي حدثت في زماني الخليفة الثالث والرابع، فالمتعصبين له يرون حقيقة وجوده ويزعمون أنه المؤسس للمذهب الشيعي والداعي الأول إلى خلافة علي عليه السلام، ولكن هناك من يقطع بعدم وجوده مطلقاً ويرى أنها مؤامرة أراد أعداءالمذهب الشيعي أن يدخلوه إلى كتب التأريخ والروايات ،حيث أرادوا بذلك نسف العقيدة الشيعية ومحاربتها من الأساس،وفي عصرنا الحاضر تعرض الكثير من المحققين والباحثين والمفكرين سواء كانوا من الباحثين الإسلاميين أو من المستشرقين لدراسة حقيقة إبن سبأ،وأدلى كل منهم بدلوه وأعطى رأيه فيه سلباً كان أم إيجاباً ،ومنهم العلامة المرحوم السيد مرتضى العسكري الذي قدم بحثاً وافياً في هذا المجال في كتابه المعروف عن عبد الله بن سبأ، والذي أثبت فيه بالأدلة القاطعة أن لاوجود لهذه الشخصية الوهمية أبداً.ومن مؤلفي وباحثي المسلمين غير الشيعة هناك من أنصف وتجرد عن الطائفية وتعرض لهذه الشخصية وأثبت من خلال البحث والأدلة المقنعة أيضاً،أن إبن سبأ شخصية وهمية لاوجود لها في التأريخ وعلى مسرح الأحداث المذكورة ، هو الدكتور عبد العزيز صالح الهلابي،الذي نحن بصدد إلقاء الضوء على كتابه ومناقشة وإستعراض أهم النقاط التي تضمنها بحثه والتي تم من خلالها أبطال كل الإدعاءات والآراء التي تدعم فكرة وجود هذه الشخصية الوهمية وهذا ما جعلني أدرس هذا الكتاب بدقة وتحري للأحاديث التي أوردها الكاتب ،ولأقدم للقارئ الكريم صورة موجزة عن الحقيقة التي توصلها إليها الكاتب في كتابه عن تلك الشخصية الوهمية وعن الغرض من إختلاقها.

وقد قسمنا البحث على المباحث

المبحث الاول يتحدث عن شخصية الراوي سيف التميمي

المبحث الثاني:روايات سيف عن ابن سبأ

المبحث الثالث:حول دور ابن سبأ في معركة الجمل

المبحث الرابع إبن سبأ والسبأية في المصادر المتقدمة

االمبحث الخامس:إبن سبأ في كتب الفرق والأدب

المبحث السادس:إبن سبأ عند الدارسين المعاصرين

الخاتمة

أما أهم المصادر التي أعتمدناها في بحثنا هذا فيمكن ذكر بعض منها وهي تاريخ الطبري،لإبن جرير أبو جعفر الطبري،وكذلك شرح عقائد الصدوق للشيخ المفيد،وأيضا مروج الذهب للمسعودي وغيرها من المصادر المعتبرة

التمهيد

من هو الدكتور عبد العزيزصالح الهلابي؟

هوإستاذ مشارك بقسم التأريخ كلية الآداب في جامعة الملك سعود في المملكة العربية السعودية، حازعلى شهادة الدكتوراه في التأريخ الإسلامي في جامعة (سينت اندروز) في بريطانيا عام ١٩٧٤م

له مؤلفات وأبحاث منها :

-إلقاء الضوء على الدور المزعوم للفراء في معركة صفين .

-سرية زيد بن حارثة إلى قبيلة بني فزارة (دراسة تحليلية للروايات التاريخية) .

-الحياة العلمية والأدبية في الجزيرة العربية في عصر الرسول والخلفاء الراشدين .

-الآثار الرفيعة في مآثر بني ربيعة .

-عبد الله بن سبأ .

أما أهم الأعمال الإدارية التي تولاها فهي :

-وكيل كلية الآداب في جامعة الملك سعود.

-رئيس قسم الإعلام .

-عميد شؤون المكتبات .[٢]

المبحث الأول: عبد الله بن سبأ في روايات سيف بن عمرو التميمي :

يتناول هذا المبحث الروايات المتناقضة التي رواها "سيف بن عمر" "عن عبد الله بن سبأ" حيث يقول الدكتورالهلابي: (إستأثرابن سبأ باهتمام الدارسين المعاصرين من عرب ومستشرقين فمنهم أفرد له دراسة مستقلة ومنهم من خصّه بالإهتمام في إثناء دراسته لعهد صدر الإسلام التاريخية في خلق الفتنة وتسييرها ،إلى ما نسبته إليه كتب الفرق والمقالات وغيرها من أنه هو الذي أنشأ فرقة من غلاة الشيعة .وإن هذا الدور المنسوب والمزعوم إلى هذه الشخصية جاء عن طريق روايات "سيف بن عمرالتميمي"

٢ - الهلابي،حوليات،ص٥

وهي روايات مشكوك فيها خاصةً إذا عرفنا أن هذا الراوي يعده الكثير من أصحاب السير والتواريخ انه من الوضاعين وانه ليس بثقة فمن هو سيف بن عمر التميمي.)[٣]

من هو سيف بن عمر التميمي؟

هو أبو عبد الله سيف بن عمر التميمي(٩٠- ١٨٠هجري) ويعد من الذين دونوا التاريخ العربي الإسلامي،يقول عنه الدكتور الهلابي:(إن سمعته كمحدث عند أصحاب الجرح والتعديل سيئة للغاية،فتراوحت أحكامهم عليه بالضعف وإتهامه بوضع الحديث على الثقات الإثبات،واتهامه بالزندقة) ويؤكد ذلك ماقاله إبن حبان فيه وكذلك العديد من المؤرخين [٤]

فقد قال فيه إبن الجارود: ضعيف يحدث عنه البخاري.[٥]

وقال ابن الجوزي في كتاب « الموضوعات »: هو كذاب بإجماعهم[٦]

وقال أبو حاتم بن حبان عنه: يروي الموضوعات عن الأثبات، قال: وقالوا: إنه كان يضع الحديث[٧]

وقال ابن حبان البستي:إن سيفاً أتهم بالزندقة ويروي الموضوعات عن الإثبات، عن محمد بن عبد الله قال: سمعت جعفر بن أبان يقول سمعت إبن نمير يقول: حدثني رجل من بني تميم يقول:وكان سيف يضع الحديث، وكان أُتهم بالزندقة.[٨]

وقال إبن حبان: يروي الموضوعات عن الإثبات، قال: وقالوا: إنه كان يضع الحديث. قلت: بقية كلام إبن حبان: أُتهم بالزندقة.[٩]

وقال أبو أحمد بن عدي: بعض أحاديثه مشهورة، وعامتها منكرة، لم يتابع عليها، وهو إلى الضعف أقرب منه إلى الصدق.[١٠]

قال ابن عدي: بعض أحاديثه مشهورة، وعامتها منكرة لم يتابع عليها.[١١]

وقال الحاكم أبو عبد الله: إتهم بالسرقة والزندقة ، وهو في الرواية ساقط.[١٢]

---

٣ – الهلابي،حوليات ،ص١١

٤ – وقد قال عنه ابن حبان كان سيف بن عمر يروي الموضوعات عن الأثبات وقالوا إنه كان يضع الحديث واتهم بالزندقة، كما يقول عنه الحاكم النيسابوري اتهم سيف بالزندقة وهو بالرواية ساقط .ويقول عنه ابن عدي »بعض أحاديثه مشهورة وعامتها منكرة لم يتابع عليها .«ويقول عنه ابن معين» ضعيف الحديث فليس فيه خير . «وقال ابن أبي حاتم» متروك الحديث يشبه حديثه حديث الواقدي . «أما أبو داود صاحب السنن فقال عنه ليس بشئ. (إكمال تهذيب الكمال) ٦ /١٩٤

٥ – تهذيب الكمال،ج٦،ص١٩٥

٦ – تهذيب الكمال ،ج٦،ص١٩٤

٢– تهذيب الكمال ،ج١٢، ص٣٢٤

٨ – تقريب التهذيب) ١ /٤٢٨

٩ – إكمال تهذيب الكمال) ٦ /١٩٤

١٠ – تهذيب الكمال) ١٢ /٣٢٤

١١ – تهذيب التهذيب) ٢ /١٤٤

١٢ – إكمال تهذيب الكمال) ٦ /١٩٤

وقال النسائي، والدارقطني: ضعيف وفيما حكاه الرقاني –متروك.[١٣]

وقال البرقاني، عن الدارقطني: متروك الحديث.[١٤]

هذه بعض آراء المؤرخين ورجال الحديث عن "سيف بن عمر التميمي "الذي نقل عنه المتأخرون رواية عبدالله بن سبأ.

المبحث الثاني: روايات سيف عن إبن سبأ

:يقول الدكتور الهلابي: (ينفرد الإخباري سيف بن عمر التميمي (ت١٨٠هـ) من بين قُدامى الإخباريين والمؤرخين المسلمين في نقل أخبار عبد الله بن سبأ، و من القُدامى الذين نقلوا عن سيف هم (الطبري (٣١٠هـ) وإبن عساكر (٥٧١هـ) وإبن الأثير (٦٣٠هـ) وابن كثير (٧٧٤هـ) وابن خلدون (٨٠٨هـ) فجميع هؤلاء نقلوا تلك الروايات التي تتعلق بأحداث الفتنة التي كان لإبن سبأ دور فيها عن سيف بن عمر التميمي ولا يوجد مصدر غيره .

أما المتقدمون من الرواة فيرى الهلابي، أنهم لم ينقلوا شيئاً عن هذه الشخصية الوهمية في كتبهم فيقول: "أما الرواة والإخباريون المتقدمون كعروة بن الزبير (ت٩٤هـ) ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري (ت١٢٤هـ) وابن اسحق (ت١٥٠هـ) والواقدي (ت٢٠٧هـ) وخليفة بن خياط (ت٢٤٠هـ) وابن سعد (ت٢٣٠هـ) وابن الحكم (ت٢٥٧هـ) وأبو حنيفة الدينوري (ت٢٨٢هـ) والكندي (ت٢٨٣هـ) واليعقوبي (ت٢٩٢هـ) والمسعودي (ت٣٤٦هـ) وغيرهم من مؤرخي القرن الثالث والرابع الهجريين فلم يرد عن أحد من هؤلاء في رواياتهم أو في كتب المؤلفين منهم أي ذكر عن ابن سبأ ودوره في الفتنة" [١٥].

ويرى "إن سيفاً إنفرد في ذكر "إبن سبأ" ، وأن هناك ثلاث روايات له عن أحداث الفتنة. وهذه الروايات إذا دققنا النظر فيها وجدنا أنها متناقضة وخاصة في ذكر تواريخها ، ومن أهمها الرواية التي ينقلها عن علاقة "إبن سبأ" بالصحابي الجليل "أبي ذرالغفاري"، حيث أن "إبن سبأ"، هو الذي غرر "بأبي ذر" ودفعه للهجوم على الخليفة عثمان" .وسوف نقتطف الأمور المهمة التي ذكرها الكاتب في تلك الروايات ونسلط الضوء على أهم ماجاء فيها.

الرواية الأولى: هذه الرواية عن أحداث سنة ثلاثين للهجرة:

وهي الرواية التي نقلها الطبري عن "سيف إبن عمر" فقد جاء فيها:"أن إبن السويداء"عبد الله بن سبأ"قد لقي أبا ذرفي الشام وقال له"ألا تعجب إلى معاوية يقول المال ،مال الله ،قال يرحمك الله يا أبا

١٣ – تهذيب التهذيب) ٢ /١٤٤

١٤ – تهذيب التهذيب) ٢ /١٤٤

١٥ – الهلابي،حوليات،ص١٣

ذر،ألسنا عباد الله،والمال ماله،والخلق خلقه،" ثم إن "أبا ذر" قام بالشام وجعل يقول:يامعاشر الأغنياء وأسوأ الفقراء،بشر الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله، بمكاوٍ من نار،فما زال حتى ولّع الفقراء"(١٦)

يناقش الدكتور الهلابي هذه الرواية فيقول:

١-هذا يعني أن "أبا الذر الصحابي الجليل ليس عند سيف إلّا إمعة يغرر به يهودي حاقد على الإسلام ويُملي عليه أفكاره ،فأخذ "أبو ذر" يخلق المشاكل "لمعاوية" ويحرض عليه،في حين أن الصحابيين الجليلين،"أبا الدرداء وعبادة بن الصامت"،اللذان كانا في الشام في ذلك الوقت،لم ينطلْ عليهما خبث ومكر ذلك اليهودي،ومن تناقض هذه الرواية فقد ذكر "سيف" في قسم منها ،أن "عبادة بن الصامت "هو الذي أخذ "إبن سبأ" إلى "معاوية" وأخبره هو الذي بعث إليه "أبا ذر"،لكن سيف لم يخبرنا ماذا فعل به "معاوية "وما حل "بإبن سبأ "بعد ذلك.(١٧)

٢- إن هذه الحادثة وقعت سنة (٣٠ للهجرة)على حين يخبرنا" سيف" في راوية أخرى سنأتي على ذكرها،إن"إبن سبأ "لم يدخل في الإسلام إلّا بعد ثلاث سنوات من إمارة"عبد الله بن عامر"على البصرة،أي سنة(٣٢أو٣٣ للهجرة) حيث أخرجه إبن عامر من البصرة".(١٨)

ثم يذكر "سيف" في رواية أخرى،إن "إبن سبأ" تنقل في بلدان المسلمين،يحاول ضلالتهم،فبدأ بالحجاز ثم البصرة،ثم الكوفة،ثم الشام،فلم يقدر على مايريد عند أحد من أهل الشام ،فأخرجوه حتى أتى مصر فأعَمر فيهم.(١٩)

وهنا يتساءل الباحث فيقول: متى تواجد "إبن سبأ "في الشام ؟هل كان فيها سنة "٣٠ للهجرة" أي قبل أن يسلم بثلاث سنوات كما ورد في الرواية التي مر ذكرها ،أم بعد إن إعتنق الإسلام ،أي في سنة "٣٤ للهجرة" كما ذكر "سيف" في رواية أخرى،ثم أن "سيفا" يروي فيقول ،إن "أبا ذر" توفي في الربذة سنة (٣٢ للهجرة)(٢٠)

وهذه الرواية يراها الهلابي مختلقة ولا أساس لها مطلقا. وفي رده عليها يقول "والذي نخلص إليه من المقارنات السابقة إن قصة علاقة "ابن سبأ "بأبي ذر" مختلقة من أساسها لإستحالة وقوعها حقيقة. وإذا كان الأمر كذلك فما الدافع لاختلاقها ؟" ثم يجيب الهلابي عن هذا السؤال فيقول :

١٦ – الطبري،تاريخ الطبري،ج٤،ص٢٨٣
١٧ – الهلابي،حوليات،ص١٨
١٨ – الهلابي، حوليات،ص١٩
١٩ – جواد علي،مجلة الرسالةعدد،٧٧٥،موضوع عبد الله بن سبأ ،
٢٠ – الطبري،تاريخ الطبري،ج٤،ص٣٠٨

"الذي أعتقده أن الهدف من إختلاق هذه القصة هو الطعن على "أبي ذر" بسبب نقده الشديد للخليفة "عثمان ولمعاوية" عامله على الشام ولقريش عامة، بسبب إثرائهم في عهدي "عمر وعثمان"، والقصة تجعل نقد "أبي ذر" لا يستند إلى تعاليم دينية ولكن إلى أفكار يهودي حاقد على الإسلام".[٢١]

الرواية الثانية:وهذه الرواية حول أحداث سنة (٣٣ للهجرة):

عن "سيف" عن "عطية عن يزيد الفقعسي"أن شخصا يدعى "حكيم بن جبلة " في البصرة في إمارة بني عامر،كان لصاً،وقد نزل عنده عبد الله"بن سبأ"،وإجتمع إليه نفر من الناس ،فطرح "إبن السوداء" يعني "إبن سبأ"،عليهم أفكاره،فقبلوا منه وإستعظموه،فأرسل إليه "إبن عامر"،فسأله من أنت؟فأخبره أنه رجل من أهل الكتاب رغِب في الإسلام ورغِب في جوارك،فقال ما بلغني ذلك عنك،إخرجْ عني،فخرج حتّى أتى الكوفة،فأُرج منها،فاستقر في مصر،وجعل يكاتبهم ويختلف إليه الرجال".[٢٢]

يطرح الكاتب هنا بعض التساؤلات حول هذا الموضوع فيقول:

١-ماهي الصلة التي تربط بين اليهودي اليماني"إبن سبأ" بقبيلة عبد القيس؟وقبيلة عبد القيس من ربيعة ،وكانت تسكن في شرق الجزيرة العربية (البحرين)،ولماذا لم ينزل بأحد القبائل اليمانية في البصرة،الأزد،مثلاً،وكان النظام القبلي شائعا آنذاك،حيث كل قبيلة تسكت بمفردها .[٢٣]

٢-كيف عرف "إبن سبأ "حكيم بن جبلة"؟وكيف قبل هؤلاء المسلمون البسطاء من قبيلة عبد القيس من "إبن سبأ" أفكاره المعقدة والمخالفة للإسلام.[٢٤]

٣-لماذا يطلب "إبن عامر" من "إبن سبأ" الخروج من البصرة فقط،وذلك لأن أفكاره تشكل خطراً على جميع المسلمين في جميع البلدان،ولماذا لم يسجنه،ولم يخبر الخليفة عنه.[٢٥]

٤-ثم أنه رجل من أهل الكتاب أي"إبن سبأ" رغب في الإسلام ،فهل أسلم فعلاً،وعلى يد من تم هذا؟ثم المفروض أنه كان معروفاً قبل إسلامه وأنه كان يدفع الجزية.[٢٦]

ويضيف الدكتور الهلابي بأن ماجاء في الرواية نفسها والتي رسم بها "سيف "حكيم بن جبلة" بتلك الصورة، فإن "المدائني والذهبي" لا يتفقان عليها فقد جاء عن المدائني القول:"فإن الخليفة عثمان حين رد عنه عماله إلى أمصارهم وكان "عبد الله بن عامر"لين الجناح متردد،وقد مر برجل يحرش بين الاشراف

٢١ - الهلابي،حوليات،ص١٩
٢٢ - الطبري،تاريخ الطبري،ج٤،ص٣٤
٢٣ - الهلابي،حوليات ،ص٢٠
٢٤ - الهلابي،حوليات ،ص٢٠
٢٥ - ينظر البلاذري،أنساب الأشراف ،ج٤،ص٥٧٤ للوقوف على مجريات الموضوع
٢٦ - الهلابي،حوليات،ص٢٠

،فأجرى الخيل ،فسبقه "حكيم بن جبلة" فأخذ خيلا له كانت بفارس،فغضب "حكيم" فجعل يعيب عثمان"[٢٧].

أما الذهبي فيقول عن "حكيم "كان ذا دين وتأله أمره "عثمان" على السند مدة،ثم نزل البصرة وكان أحد الذين ثاروا في فتنة عثمان"[٢٨].

يتساءل الكاتب عن هذا التناقض في الرواية وعن شخصية "حكيم"بالذات هل كان لصاً كما وصفه "سيف"في روايته أما كان ذا دين كما وصفه "الذهبي"،ثم أن "الذهبي والمدائني" لم يذكرا نزول "إبن سبأ" عنده.ويعُتقد أن رواية" سيف" عن "حكيم "من الروايات المختلقة التي أراد بها سيف تشويه صورة حكيم بسبب خروجه على عثمان .[٢٩]

الرواية الثالثة:حول أحداث سنة (٣٥)للهجرة:

ينقل الكاتب رواية عن "سيف" عن عطية عن "يزيد الفقعسي" قال:"كان "عبد الله بن سبأ "يهودياً من أهل صنعاء،أمه سوداء.،فأسلم زمان "عثمان" ،ثم تنقل في بلدان المسلمين يحاول ضلالتهم ، فبدأ بالحجاز ثم البصرة ثم الكوفة،ثم الشام ،فلم يقدر على مايريد عند أحد من أهل الشام فأخرجوه حتى أتى مصرفأعتمر فيهم،وهنا وضع لهم رجعة "النبي محمد"ﷺ" فتكلموا فيها،ثم قال أن "عثمان" أخذها بغير حق وهذا وصي رسول الله"ﷺ" فانهضوا في هذا الأمر فحركوه،وإبدءوا بالطعن على أمرائكم"[٣٠].

وبهذا إستطاع "إبن سبأ" أن يحرك الأمصار ضد الخليفة عثمان .فأشاروا على الخليفة بأن يرسل إلى الأمصار من يستقصي أمورهم ،فأرسل محمد بن سلمة إلى الكوفة و"أسامة بن زيد "إلى البصرة،وأرسل "عمار بن ياسر" إلى مصرو"عبدالله بن عمر"إلى الشام ،فرجعوا جميعا قبل "عمار"،وإستبطأوا "عمار"،حتى ظنوا أنه قد أُغتيل،فلم يفاجئهم إلّا كتاب من" عبد الله بن سعد بن أبي سرح" يخبرهم أن "عماراً"قد إستماله "عبد الله "بن سبأ بن السوداء" وأصحابه"[٣١].

والدكتور الهلابي خلال بحثه وتدقيقه في صحة الروايات المروية عن طريق "سيف" يرى، أن هذه الرواية ذات شقين ،الأول:هو دور "إبن سبأ "في الأحداث والثاني:عقيدة "إبن سبأ "التي ينشرها بين الناس،و يقول:"(لو رجعنا إلى الرواية الثانية فإن "سيف بن عمر"يفصّل في هذه الرواية ما أجمله في الرواية الثانية،حيث يذكر أسمه صريحاً ومولده وصفة إسلامه،ثم إن في هذه الرواية ،يُظر إنّ كل من ثار وإعترض على "عثمان" وعلى ولاته كان متأثراً بضلالة هذا اليهودي،ولم يستثن من ضلالته إلا أهل

٢٧ – بن شبة،ج٣،ص١١٤٦
٢٨ – الذهبي،سير أعلام النبلاء،ج٣،ص٥٣١
٢٩ – الهلابي،حوليات،ص٢٢
٣٠ – الهلابي،حوليات،ص١٦
٣١ – الطبري،تاريخ الطبري،ج٤،ص٣٠٨

الشام ،حيث كانت طاعتهم "لمعاوية"،وهنا يظهر التناقض في الروايات واضحاً،حيث أن في الرواية الأولى يقول "سيف أن "إبن سبأ"نجح في الشام في إضلال "أبي ذر" وحرضه على "معاوية"، وفي هذه الرواية إستثنى أهل الشام من ضلالة "إبن سبأ"مع العلم أنه كان يقول "إن أباذر" كان يقود المعارضة على "معاوية " وذلك بتضليل وتحريض "من إبن سبأ". ومن الأمور الأخرى أيضا يقول "سيف"أن "إبن سبأ "كان في الكوفة يدعو أهلها إليه،لكنه لم يخبرنا متى كان "إبن سبأ "في الكوفة ومن هم أتباعه،ومن التناقضات في هذه الرواية أيضاً ،هوإن "إبن سبأ" لايَظهر إلا في سنة (٣٥) للهجرة حسب "رواية سيف"،وهي السنة التي ثار فيها الثوار وقتل عثمان).[٣٢]

ومن تناقضات ماورد في هذه الرواية هي،إن الخليفة "عثمان" حينما بعث رجالاً إلى الأمصار لتقصي الحقائق،فإنه أرسل "عمار بن ياسر"إلى مصر، و"عمار" كان معروفا بولائه "لعلي" وإنتقاده "لعثمان" وعماله،فهل من المعقول أن يبعثه لتقصي الحقائق.أما القصد من وضع هذه الرواية فيقول الدكتور الهلابي:"إن القصد من هذه الرواية قد لفق لهدفين :الأول إبطال حجة الثوار وحجة من يناصرهم ،لأن الولاة كانوا عادلين ،لكن الذين ثاروا على عثمان هم من أنصار "إبن سبأ". والثاني :أن عمار بن ياسر الصحابي الجليل مثله مثل أبي ذر قد دخل في دائرة "إبن سبأ" وتحرك بتحركه ،ومن ناحية أخرى أن "عماراً "كان خصماً لعثمان ومنتقداً له وقد جادله مرارا وإصطدم به إصطداما عنيفاً،فليس من المعقول تكليفه بهذه المهمة وإرساله إلى مصروهو من الناقمين على عثمان ،ولم تنطبق عليه باجماع الأخبار جملة(من تثق بهم) الذين ارسلهم الخليفة الى الأمصار،والقصد من هذه الروايات هو جعل معارضة عمار لعثمان ونقده له بسبب تأثره بأفكار "إبن سبأ "اليهودي وتحريض منه مثله مثل أبي ذر"[٣٣].

أما الشق الثاني من هذه الرواية التي تقدم ذكرها هو حول عقيدة "إبن سبأ "التي تتضمن فكرتين هما: الأولى :فكرة الرجعة ،أي رجعة النبي محمدﷺ بعد الموت .

والثانية،: هي الوصية،أي أن "علياً"هو وصي النبي،وكما أن النبي هو خاتم الأنبياء "فعلي" خاتم الأوصياء،ووفقاً لهذه العقيدة فإن الخلفاء الثلاثة كانوا ظالمين "لعلي".

ويرى الدكتور الهلابي، أن تأليف "سيف بن عمر" لهذه الرواية ليس إلاّ من قبيل الهجوم على غلاة الشيعة في عصره،وأراد طعن الشيعة في الصميم وذلك بنسبة مذهب التشيع إلى يهودي حاقد على

٣٢ – الهلابي،حوليات،ص٢١
٣٣ – حوليات ص٢٣

الإسلام يريد تقويضه من الداخل ،وإن أفكار الشيعة المعتدلين منهم والغلاة ليست سوى أفكار هذا اليهودي.[٣٤]

قصة عزل عمروبن العاص عن ولاية مصر.

يظهرلنا الهلابي في كتابه عبد الله بن سبأ تناقضات سيف التميمي في نقل الروايات، ومنها الرواية التي نقلها الطبري عن أحداث مصر سنة٣٥ للهجرة فيقول"عن عطية عن يزيد الفقعسي ،أن إبن السويداء"إبن سبأ" ظهر في مصر سنة(٣٥) للهجرة وكل مؤامراته ودسائسه فيها تمت في هذه السنة،لكن "سيفاً يناقض نفسه، إذ يروي في أحداث سنة (٢٧) للهجرة عن محمد وطلحة أنهما قالا:مات عمربن الخطاب وعلى مصر عمروبن العاص وعلى قضائهاخارجة بن حذافة السهمي فلما ولي عثمان فأقرهما سنتين،ثم عزل عمروبن العاصاًوإستعمل عبد الله بن سعد بن أبي سرح"[٣٥]

ويعطي الطبري حول الموضوع نفسه رواية أكثر تفصيلا فقال:"نزع عثمان عمرو بن العاص عن خراج مصر وإستعمل عبد الله بن سعد على الخراج فتباغيا،فكتب عبد الله بن سعد إلى عثمان يقول،إن عمراً كسر الخراج، وأما عمرو بن العاص فكتب هو إلى عثمان أيضاًفقال،أن عبد الله كسر عليَّ حيلة الحرب،فكتب عثمان إلى عمرويقول له ،إنصرف ووليّ عبد بن سعد الخراج والجند ،لكن عمرو بن العاص ،دخل على عثمان غاضبا من هذا القول.[٣٦]

ويقول خليفة بن خياط في أخبار سنة"٢٧ للهجرة"(وفيها عزل عثمان عمرو بن العاص ووّلاها عبد بن سعد بن أبي سرح،[٣٧].

يقول الدكتور الهلابي: ووفقا لرواية سيف "عن محمد وطلحة" يكون عثمان عزل عمرا سنة ٢٥ للهجرة إذ إن عمر بن الخطاب قتل سنة٢٣ للهجرة ويحتمل أن المقصود من الرواية أن عثمان عزل عمراً عن الخراج سنة٢٥ للهجرة وظل على الحرب والصلاة إلى سنة٢٧ للهجرةحيث تم عزله نهائيا".[٣٨]

ثم يضيف الدكتور الهلابي فيقول:(ووفقاً للروايات التي سقناها ،فمما لاشك فيه أن رواية"سيف"التي نقلها ا"لذهبي" رواية مختلقة،لأن "إبن سبأ" لم يظهر على مسرح الأحداث —حسب رواية سيف–إلا في سنة "٣٠ أو ٣٢"للهجرة في البصرة ،وفي مصر سنة "٣٥ للهجرة"،بينما عزل "عثمان لعمرو بن

٣٤ – حوليات،ص٢٦
٣٥ – ينظر، الطبري ،تاريخ الطبري،ج٤،ص٢٥٣
٣٦ – ينظر ،الطبري،ج٤،ص٢٥٦
٣٧ – إبن خياط،تاريخ إبن خياط،ص١٥٩
٣٨ – الهلابي،حوليات،ص٢٥

العاص" عن مصركان سنة"٢٧ للهجرة"حسب رواية معظم المؤرخين أي بعد قدوم "إبن سبأ "إليها بثمان سنوات)[٣٩].

ويرى الهلابي إن إختلاق هذه الرواية من قبل الوضاع "سيف" ،هو للرد على هؤلاء الذين يقولون: (أنه لما ولي عثمان أحبته قريش ،لانَ لهم ووصلهم ثم توانى في أمرهم وإستعمل أقربائه وأهل بيته في الست الأواخر)[٤٠]

وهنا يتضح أن الروايات التي رواها "سيف التميمي" هي روايات متناقضة وموضوعة الهدف منها هو تشويه صورة الثوار وربط ثورتهم بشخص يهودي كان المحرك الأساس لهم في تلك الأحداث،لكن تناقضه في وضع الروايات أوقعه في أن تنكشف حقيقته والأهداف الواقعية التي كانت تدفعه لوضع مثل هذه الروايات.

المبحث الثالث :دور إبن سبأ في معركة الجمل.

من الروايات المتناقضة والموضوعة التي نقلها لنا سيف عن حرب الجمل ودور "إبن سبأ" المزعوم فيها وكيف إستطاع أن يغوي طرفي النزاع ودفعهم إلى الحرب يقول الدكتور الهلابي :(هل يمكن أن نصدق رواية سيف عن حرب الجمل ،بحيث أن إبن السوداء اليهودي هو العقل المدبر لهؤلاء الجماعة ومعظمهم من أصحاب السابقة في الجهاد ،بل منهم من يذكر له صحبة ،كما أن بعضهم كانوا رؤساء مُطاعين من قبائلهم ،بل أن شخصاًمثل "الأشتر" يمكن أن يُعتبر الرجل الثاني في جيش علي أن يكون يهودياً يخطط لهم وهم ينفذون)[٤١]

لهذا فإن الدكتور الهلابي" يذهب إلى أن الأمر في قصة "إبن السوداء" والجماعة الذين كانوا سببا في إنشاب الحرب بين الطرفين قصة مختلقة إختلقها سيف حيث:يقول :(إن علياً من جانب والزبير من جانب كانوا على وئام تام ،وأوشك الصلح أن يتم بينهما لولا تلك الزمرة من الأشرار التي أفسدت الصلح وأنشبت الحرب وأخذت تُذكيها حتى قتل فيها عشرون ألف من أهل البصرةوالكوفة،وبالتالي فهم يتحملون نتائج هذه الحرب ،حيث أن إبن السوداء "الذي كان رأس قبيلة العمور" وعصابة معه نجحوا بإنشاب القتال ليلاًبين الفرقين حتى لايتم الصلح بينهم)[٤٢]

يناقش الباحث هذه الرواية فيقول:(من المؤاخذات على روايات سيف في معركة الجمل والتي لايمكن تصديقها ،هي إن إبن سبأ كان على رأس قبيلة (العمور) كما ذكر سيف والتي كانت ضمن جيش

٣٩ – الهلابي ،حوليات،ص٢٥

٤٠٤٠ –إبن سعد،الطبقات،ج٣،ص٦٤

٤١ – الهلابي حوليات،ص٢٦

٤٢ ١– إبن حجر،الأصابة،ج٢،ص٤٦٨

علي ‘فهل من المعقول أن يترأس إبن سبأ بن السوداء قبيلة العمور من عبد القيس؟ألم يجدوا رجلاً من عبد القيس أو من ربيعة أو من غيرها من أهل الشرف والأسلام ليرؤسه عليه)،[٤٣].

ثم يذكر الهلابي مسألة أخرى نقلها "سيف" في إنشاب القتال حيث قال(إن طلحة والزبير قالا ،إن "علياً" غير منته حتى يسفك الدماء ويستحل الحرمة وإنه لن يطاوعنا) وقال علي:(قد علمت أن "طلحة والزبير" غير منتهيين حتى يسفكا الدماء وإنهما لن يطاوعنا)[٤٤].

يقول الهلابي عن هذه الرواية :(الإنتحال واضح في هذه الرواية،فهل من المعقول ،أنهم لم يكونوا يفكرون بطريقة واحدة فحسب،بل أن عباراتهم كانت واحدة أيضاً،فمن الذي سمع "طلحة والزبير" ومن الذي سمع "علياً"؟أليس الأقرب من مثل هذه الأقوال قد صاغها مؤلف متأخر،قبع في مكان هادئ ليكتبها ،وقد يكون بينه وبين الأحداث قرن أو أكثر)[٤٥].

ثم يقول:(وفيما نأتي إلى "سيف" نراه يتجاهل حديث"الحوبأ" فلم يرد له أي ذكر خلال حديثه عن أحداث الفتنة، رغم أن هذا الحديث رواه الكثير من رواة الحديث) وقد رواه:

"البلاذري"[٤٦] — "إبن أبي الحديد"[٤٧]– "أحمدبن حنبل"[٤٨] —"الذهبي"[٤٩]–"الهيثمي"[٥٠]– "وإبن كثير نقلا عن إبن عباس"[٥١].

أما "سيف" فقد تجاهله مع علمه به ،وقد ذكره ليس في أخبار معركة الجمل وإنما في أخبار الردة.[٥٢]

ومما يؤخذ على "سيف" في نقله لأحاديث الجمل أنه يقول كما رواه الطبري:(أن "علياً" خرج من المدينة وخرج معه من نشط من الكوفيين والبصريين متخففين في سبعمائة رجل وهو يرجو أن يدرك طلحة والزبير فيحول بينهم وبين الخروج)[٥٣].

ويرى الهلابي ،أن "سيفاً "أراد أن يقول بطريق غير مباشر،أن الخليفة "علي" لم ينضم إليه أحد من المهاجرين والأنصار،وإنما فقط سبعمائة من الكوفيين والبصريين،ويريد أن يقول أيضاً بطريق غير مباشر

٤٣ – الهلابي،حوليات ،ص٢٧
٤٤ – الطبري،تاريخ الطبري،ج٤،ص٣٧
٤٥ –الهلابي،حوليات،ص٣٨
٤٦ – البلاذري،أنساب الأشراف،ج٢،ص٢٢٣
٤٧ – إبن أبي الحديد،شرح النهج،ج٦،ص٢١٧
٤٨ –أحمد بن حنبل،المسند،ج٢،ص٥٢
٤٩ – الذهبي،سير أعلام النبلاء،ج٢،ص١٧٧
٥٠ – الهيثمي،مجمع الزوائد،ج٧،ص٢٣٤
٥١ – إبن كثير،البداية والنهاية،ج٦،ص٢١٢
٥٢ – الطبري،تاريخ الطبري،ج٤،ص٢٦٣
٥٣ –الطبري،تاريخ الطبري،ج٤،ص٤٥٥

،أن هؤلاء هم قتلة "عثمان"،مع العلم أنه ذكر في مكان آخر أن قتلة "عثمان" كانوا من أهل البصرة قُتلوا مع "حكيم بن جبلة العبدي" قبل أن يقدم "علي" وجيشه البصرة.(٥٤)

"وسيف" يخالف بروايته هذه تلك الروايات التي تقول أن جيش "علي" كان فيه عدد كبيرً من أهل المدينة خاصة،والصحابة من المهاجرين والأنصار عامة.(٥٥)

المبحث الرابع:إبن سبأ والسبأية في المصادر المتقدمة :

يقول الدكتور الهلابي:(لاأعلم فيما أطلعت عليه من المصادر المتقدمة أي ذكر لعبد "الله بن سبأ "عند غير "سيف بن عمر"،سوى رواية واحدة عند البلاذري ،وهذه الرواية يكتنفها الكثير من الغموض ولايُستبعد أبداً أن مخطوطة البلاذري قد تعرضت لتحريف من أحد النُساخ نتيجة إلتباس أو جهل)(٥٦).

هذا عن عبد الله إبن سبأ نفسه أما عن فرقة السبيئية فيقول:

"فأنها قد وردت مراراً في المصادر المتقدمة،عند غير "سيف" وكان يراد منها"السب" و"التعيير"،وكانت تطلق على الشيعة بصفة خاصة وعلى المعارضين للحكم الأموي في العراق بصورة عامة،وقد ورد ذكر "السبأية" عند البلاذري "في أنساب الأشراف"أربع مرات،واحدة منها في شعر،والثلاث الأخرى في خطب،والغريب في الأمر أن وصف "السبأية" كان يطلق على الخوارج وليس على الشيعة"(٥٧)

ويقول أيضاً أنها وردت عند الطبري في خطبة "لزياد إبن أبيه" وكان يقصد بهم،"حجر بن عدي الكندي"وعمر بن الحمق الخزاعي"،وعبد الله بن خليفة الطائي" وغيرهم من أصحاب "حجر"،ممن كانوا يشكلون المعارضة العلنية لحكم معاوية وولاته في الكوفة".(٥٨)

كما نقل البلاذري أيضا عن السبأية في خطبة "لأبي العباس السفاح" وأخرى "لأبي جعفر المنصور"،وكانا يقصدان بهما الشيعة وأهل الكوفة.(٥٩)

ويقول الهلابي:(إن كلمة السبأية في تلك المصادر ،أُطلقت تارةً على المعارضين للحكم الأموي في الكوفة وأخرى على الخوارج وثالثة على رجال القبائل الذين إنضموا إلى معسكر "المختار" في الكوفة، وعلى هذا يمكن الإستنتاج من النصوص السابقة أن "السبأية" تعني فئة لها هوية سياسية أومذهب عقائدي محدد،ومن المؤكد أنها تطلق على قوم ويقصد بها الذم والتعيير)(٦٠)

---

٥٤ – الطبري،تاريخ الطبري،ج٤،ص٤٨٨

٥٥ – البلاذري،أنساب الأشراف،ج٢،ص٢٣٣،المسعودي،مروج الذهب،ج٢،ص٣٥٨وإبن عساكر،تهذيب تاريخ دمشق،ج٦،ص١٦،

٥٦ – الهلابي ،حوليات،ص٤٦،وللإطلاع على الرواية ينظر البلاذري ،أنساب الأشراف،ج٢،ص٣٨٢(طبعة الأعلمي)

٥٧ – الهلابي،حوليات ،ص٤٧

٥٨ – ينظر، الطبري،التاريخ،ج٥،ص٢٦٦

٥٩ – ينظر،البلاذري ،أنساب الأشراف،ج٣،ص١٢٤–ص٢٦٩

٦٠ – الهلابي،حوليات،ص٤٨

وعلى هذا يمكن أن نقول ،إن كلمة السبأية في المصادر التأريخية المتقدمة لم تكن تعني الإنتماء إلى شخص "عبد الله بن سبأ"،الذي لم تذكر المصادر المتقدمة له أي وجود،ولو كان موجوداً لذكرته المصادر وذكرت أخباره ولذكرت إنتساب السبأية إليه كما تقدم.

ويؤيد ذلك ما ذهب إليه الدكتور "جواد علي" إلى أن بعض كتب الفرق تسمي السبأية "السبابية"وهذه التسمية لم تأت إشتباهاً أوخطأ بل جاءت كما يقول "الدكتور جواد علي" من سبهم الخلفاء وكانوا يطلقون على تلك الجماعة "السبّابية" وعلى الواحد منهم"السبّابي" ويؤيد الدكتور الهلابي هذا الرأي أيضاً.[٦١]

المبحث الخامس:إبن سبأ في كتب الفرق وكتب الأدب:

يستعرض الدكتور الهلابي كتب الفرق وكتب الأدب وما جاء فيها عن ذكر "عبد الله بن سبأ"ويذكر الإختلافات الواردة فيها ،خصوصاً عن إسمه وأصله ونهاية بعض أصحابه.[٦٢]

يقول الهلابي ، لقد وصفه بعض أصحاب أهل الفرق والأدب بالغلو،وذلك حينما قام إلى الخليفة "علي"وهو يخطب، فقال له :(أنت،انت،وجعل يكررها ،فقال له علي،ويلك من أنا،فقال أنت الله،فأمر بأخذه وأخذ قوماً معه كانوا على رأيه)ومن الذين نقل عنهم الكاتب هذا القول، إبن أبي الحديد ،[٦٣]

ويذكر لنا الكاتب أيضاً رواية أخرى يرويها إبن أبي الحديد تناقض ماورد في روايته السابقة وفي المصدر نفسه، ومضمونها :أن "أبوالعباس السفاح" قد قال:(إن قوماً خرجوا من محبته باستحواذ الشيطان ،إلى أن كفروا بربهم وجحدوا ما جاء به نبيهم وإتخذوه ربأًوإلهاً"أي علي"وقالوا أنت خالقنا ورازقنا فاستتابهم وتوعدهم،فأقاموا على قولهم ،فحفر لهم حُفراً ودخّن عليهم طمعاً في رجوعهم ،فأبوا فحرقهم في النار)[٦٤].

ونرى أن الإختلاف واضح في هذه الروايات ،حيث أن الرواية الأولى تقول،يقوم "عبد الله بن سبأ" و"علي" يخطب في المسجد ويقول له علنا وعلى رؤوس الملأ،أما في الرواية الثانية،فكانت الحادثة مجرد صدفة،حيث عثر عليهم" علي" في طريقه، وحرقهم في النار،وهذا ما لايقبله المنطق،إذ لا نعرف أحداً من العرب عبد إنساناً وإعتقد أنه هو الخالق الرازق لا في الجاهلية ولا في الإسلام،ثم كيف يعتقدون

---

٦١ – علي،جواد ،مجلة الرسالة،عدد٧٧٥،سنة١٦،ص٥٢٣

٦٢ – من الكتب التي ذكرها الباحث هي(الأشعري،ج١،ص٨٨،والمقدسي،البدء والتاريخ،ج٥،١٢٥،والبغدادي،الفرق بين الفرق،ص١٢١،والإسفراني،التبصير في الدين،ص١٠٨،وإبن حزم،الفصل في الملل،ص٣٢٥،والشهرستاني،الملل والنحل،ج١،ص١٧٤،والسمعاني،كتاب الأنساب،ج٧،ص٢٤والهمداني،تثبيت دلائل النبوة،ج٢،ص٥٤٩.

٦٣ – إبن أبي الحديد،شرح نهج البلاغة،ج٥،ص٥

٦٤ – أبن أبي الحديد،شرح نهج البلاغة،ج٥،ص٦

أن "علياً"إلههم وخالقهم ورازقهم وفي الوقت نفسه لا يطيعون أمراً له،بل يصرون على عصيانه ،ثم لماذا يعاقبهم بالإحراق في النار،وهي عقوبة غير مألوفة لافي عهد الرسول ﷺ ولا في عهد من سبقه من الخلفاء ،ألا يمكن أن يضربهم بالسياط ليستبينهم ،فإن لم يتوبوا قتلهم بالسف.

ثم يذكر الهلابي رواية أخرى،وهي أن أبا العباس قال:"ثم إن جماعة من أصحاب "علي" ،منهم "عبد الله بن عباس"،شفعوا في "عبد الله بن سبأ" خاصة".(٦٥)

ونقول لماذا يشفع إبن عباس لإبن سبأ وحده خصوصاً أنه كان أساس الفتنة،والأمر المهم هنا ،هوأن "إبن عباس" كان عاملاً على البصرة وكان يقيم فيها ولم يكن في الكوفة ،والظاهر أن هذه النقطة فاتت على مؤلف هذه القصة.(٦٦)

ثم يقول الهلابي: "إن الروايات كانت منقولة عن شخص إسمه:"زحر بن قيس الجعفي"وإن مواقف "زحر"من أهل البيت وعلي وشيعته تجعله لايتورع من إختلاق مثل هذه القصص ،فهو من قتلة "الحسين بن علي "ع" وكما ذكر الطبري فأن"زحر" هو الذي أرسله عبيد الله بن زياد برأس "الحسين "ع"إلى يزيد بن معاوية بدمشق.(٦٧)

و"زحر" هذا هو من شهد زوراًعلى "حجر بن عددي الكندي" وأصحابه بأنهم خلعوا طاعة "معاوية "ودعوا إلى الفتنة والكفر،فقتل معاوية "حجراً" وبعض أصحابه.(٦٨)

أما عن إختفاء دور "إبن سبأ"المفاجئ في المدائن فيقول الهلابي "أن دوره إختفى فجأة فيها كما ظهر فجأة في الكوفة،وبعد أن ذكروا له مقالة حينما كان في المدائن عن موت علي بأنه قال"أنه لايصدق أن علياً يموت "،ثم إنقطع ذكره في كتب الفرق والأدب فيما بعد".(٦٩)

ومن الروايات المتناقضة التي نقلتها كتب الأدب والفرق يذكر "الهلابي" أيضاً هذه الرواية:عن إبن حزم ،حيث يقول في كتابه "الفصل بين الملل"(إفترق القائلون بتناسخ الأرواح على فرقتين ،فذهبت الفرقة الواحدة ،إلى أن الأرواح تنتقل بعد مفارقتها الأجساد إلى أجساد أخرى،وهو قول القرامطة وغالبية الرافضة ومنهم"النضيرية"والمحمدية" وإنقسمت "النضرية"على فرق تزيد على خمس عشرة فرقة،وأولها "السبأية "،وكل هذه الفرق تقول بإلهية "علي")(٧٠).

---

٦٥ – إبن أبي الحديد،شرح نهج البلاغة،ج٥،ص٧

٦٦ – الهلابي،حوليات،ص٥٢

٦٧ – الطبري،تاريخ الطبري،ج٥،ص٤٥٩،الدينوري،ص٢٦،ابن عساكر،ج٥،ص٣٧٢

٦٨ إبن الأثير،الكامل في التاريخ ٣ / ٢٣٣ . ٢٣٩.

٦٩ – الهلابي،حوليات،ص٥٦

٧٠ – إبن حزم،الفصل بين الملل والأهواء والنحل،ج١،٢٧٠

يتساءل الكاتب حول هذا التناقض فيقول:(فإذا كانت السبأية هي السبأية،وهي حسب قول إبن حزم متفرعة عن فرقة رئيسية هي "النضرية"وإذا كانت السبأية في عهد علي"ع" ففي أي عهد وجدت الفرقة الأم "النضرية")[٧١].

أما المقدسي فيعطي في كتابه "البدء والتاريخ" إسماً جديداً للسبأية"فيقول:(والسبأية يُقال عنهم "الطيّارة" يزعمون أنهم لايموتون وأن موتهم طيران أنفسهم في الغلس،وأن "علياً" لم يمت وأنه في السحاب)[٧٢].

أما الشهرستاني،فيرى :(أن الإمام أبا حنيفة كان من الشيعة البترية،وأن المنصور حبسه لتشيعه ومات في الحبس)[٧٣]. وعلى هذا القول يرى الهلابي فأن جميع أتباع أبي حنيفة من السنة هم شيعة.[٧٤]

المبحث السادس:إبن سبأ عند الدارسين المعاصرين:

يعرض الدكتور الهلابي لآراء الدارسين والباحثين المعاصرين حول "إبن سبأ" سواءاً المستشرقين منهم أم العرب ونقتطف بعض ما جاء في كتابه عن بعضهم فيقول "من الطبيعي أن تختلف آراء الدارسين المعاصرين من عرب ومستشرقين حول شخصية "إبن سبأ" ودوره إختلافاً كبيراً بين مشكك في وجوده أو مشكك في بعض الأدوار المنسوبة إليه وبين مثبّت له ،مؤكداً أنه لعب دوره بإحكام دقيق ،ويعود ذلك التباين إلى ان بعض الدارسين تردد في قبول رواية "سيف" بالكذب والضعف ،وبعض الدارسين قبل بعض روايات "سيف" وتردد في قبول الآخر، أما الفريق الثالث وهم الكثرة، فقد قبلوا روايات سيف وبنوا دراستهم عليها وعلى نقولات كتب الفرق " .[٧٥]

والقول هنا ،بما أن المستشرقين قد سبقوا الباحثين العرب إلى دراسة "إبن سبأ" فلا يستبعد أن بعض الباحثين العرب قد تأثروا بهم أو في الأقل أثاروا لديهم الإهتمام بدراسة الموضوع ،لذا فقد يكون من المستحسن أن نستعرض آراءهم أولاً :

أولاً:إبن سبأ عند المستشرقين:

١-فريد لاندر : وهو مستشرق ألماني ومن أوائل الذين كتبوا عن "إبن سبأ" وخلاصة رأيه ،أن دور إبن سبأ الرئيس لم يكن في إدعاء ألوهية "علي" بل إنكار موته ، الظاهر إن هذا المستشرق كان متأثراً بيهود اليمن وأفكارهم المتصلة بأفكار يهود الفلاشا في الحبشة حول المسيح المنتظر.[٧٦]

---

٧١ – الهلابي،حوليات،ص٥٨

٧٢ – المقدسي،البدء والتاريخ،ج٥،ص١٢٩

٧٣ –الشهرستاني،الملل والنحل،ج١،ص١٦٥

٧ – الهلابي،حوليات،ص٥٧

٧٥ – الهلابي،حوليات،ص٥٩

٧٦ – دائرة المعارف الإسلامية،ج١،ص٥١

٢-**فان فلوتن (١٩٠٣م)** :مستشرق هولندي : يقبل رواية "سيف بن عمر" الواردة في تاريخ الطبري والنصوص التي نقلها مؤلفو الفرق ويبني دراسته عليها في كتابه .[٧٧]

٣- فلهوزن (ت١٩١٨هـ) :ويرى أن"إبن سبأ"كان من العاصمة صنعاء وكان يهودياً وأن مذهب الشيعة يرجع إليه "ويعتمدهذا المستشرق أيضاً على روايات كتب الفرق ويمزج بين "السبأية والكيسانية" ،ويرى أن "السبأية" يسمون أيضاً "بالكيسانية".[٧٨]

٤-**كايتا ني (ت ١٩٢٦)** وهو مستشرق إيطالي: و يرى ،أن "إبن سبأ"كان مؤيداً سياسياً "لعلي" لكن خيال الأجيال اللاحقة نسجت حوله تصوراً بأنه كان يحوك مؤامرة دنيئة شبيهة بتلك التي دبّرها العباسيون، ولكن هذا المستشرق هاجم رواية "سيف بن عمر" الواردة في الطبري : قائلاً : (إن زيفها يتبين من أدلة عديدة منها المصادر الأقدم الموثوق بها عن خلافة عثمان تجهل "عبد الله بن سبأ "كما تجهل الإضطراب القائم على أساس ديني) .[٧٩]

٥-**ليفي دلافيدا (ت١٩٥٦م)** :مستشرق إيطالي: و يرى، "أن ابن سبأ"كان بطلاً مؤسساً لفرقة تسمى "السبأية"كانت تمجد مكانة "علي" الدينية .[٨٠]

٦-لويس ماسينيون(ت ١٩٦٢) : مستشرق فرنسي ويعد "السبأية" في عصر "المختار" ليست إلّا فرقة من فرق العينية.[٨١]

هذا مختصرعن آراء المستشرقين حول "عبد الله بن سبأ"وقد لخصها الدكتور الهلابي بثلاث نقاط هي:

١-ينكر بعض المستشرقين دور "إبن سبأ" السياسي بينما يقر دوره الديني .

٢-بينما يثبت البعض الآخر الدور السياسي له وينفي الدور الديني .

٣-وفريق ثالث يقر بالدورين معاً .[٨٢]

ثانياً :إبن سبأ عند الباحثين العرب :يستعرض الدكتور الهلابي بعض آراء الباحثين العرب حول "إبن سبأ" ويرى، أنهم لا يقلون إختلافاً في هذا الموضوع عن المستشرقين، ومن الآراء التي يستعرضها هي:

١-الدكتور جواد علي: يقول إن هذا الدكتور لم يكن مطمئناً لرواية "سيف بن عمر" عن "ابن سبأ"الواردة في تاريخ الطبري وكذلك رواية الشعبي التي حفظتها المصادر وينقل مقالات الدكتور جواد الذي يقول: (فهل كان عبد الله بن سبأ أحد هؤلاء الذين حافظوا على ديانتهم إلى أيام الخليفة عثمان

٧٧ – ينظر،فان فولتن،الشيعة والإسرائيليات،ص٨٠-٩٠
٧٨ –ينظر، فلهوزن ، أحزاب المعارضة،ص١٦٨
٧٩ – دائرة المعارف الإسلامية،،ج١،ص٥١
٨٠ – بدوي،مذاهب الإساميين،ج٢،ص٣٠
٨١ – دائرة المعارف،ج١،ص٥١
٨٢ – الهلابي،حوليات،ص٦٠

بن عفان حتى إذا أسلم تملكته حمّى التنقل من مكان إلى مكان ومن قطر إلى قطر داعياً الناس إلى دعوات غريبة طمعاً في إثارة الفتن وخلق الفوضى في صفوف المسلمين، فزار الحجاز وذهب إلى البصرة فالكوفة فالشام فمصر وإتصل بهذه الأقطار عن طريق المراسلة ،حتى تمكن من تأجيج نار فتنة لم تخمد حتى اليوم ،والعجيب أن رجلاً كهذا لم يسجل الرواة حوادثه ولا أخباره، ثم ينصاع له شيوخ من شيوخ المسلمين ولا يتقدم أحد لقتله أو سجنه على هذه المقالات التي كان يظهرها وهو في صورة مسلم يدين بالإسلام،ويجزم أيضاً إن قصة إبن سبأ مع "أبي ذر" قصة موضوعة)[٨٣].

٢– الدكتور طه حسين :يرى الدكتور طه حسين ،أن "إبن سبأ" شخصية لا وجود لها مطلقاً ، فيقول: (و يخيل إليّ إن الذين يكبرون من أمر "إبن سبأ" إلى هذا الحد يسرفون على أنفسهم وعلى التأريخ إسرافاً شديداً ،وأول ما نلاحظه إنا لا نجد "لإبن سبأ" ذكراً في المصادر المهمة التي قصّت أمر الخلاف على عثمان) .[٨٤]

٣–أحمد أمين: فهو لا يشك في الدور الذي لعبه "إبن سبأ" في تلك الفتنة ويرى:(أن هناك جماعات سرية تشكلت أيام الخليفة "عثمان" كانت تدعو إلى خلعه وتولية غيره ومن هذه الجماعات من كانت تدعو إلى "علي" ومن أشهر الدعاة له عبد الله بن سبأ) [٨٥].

الهلابي بدوره يرد على هذا الادعاء فيقول: (ونحن لا نعرف أحداً من المؤرخين أشار إلى تلك الجمعيات السرية ،اللهم إلّا أن الأستاذ أمين قصد بها أعوان "إبن سبأ" في الأمصار حسب رواية "سيف بن عمر" مع أن نص الأستاذ الأمين لا يوحي إلى ذلك)[٨٦] .

٤–**سعيد الأفغاني** : يرى الإفغاني: (إن إبن سبأ كان أداةً منفذة لمخططات الروم التي تريد هدم الإسلام من الداخل،وأكبر من دوره وشخصيته وكان معجب به أي إعجاب، فوصفه بأنه رجل في غاية الذكاء وصدق الفراسة والنظر البعيدوالحيلة الواسعة والنفاذ إلى نفسية الجماهير،ثم يقول :أقطع بأنه أحد أفراد جمعية سرية غايتها تقويض الدولة الإسلامية والقضاء على الإسلام، وأكاد أزعم أن هذه الجمعية تعمل لحساب دولة الروم التي إنتزع منها المسلمون لسنوات قريبة قطرين كبيرين واسعين غنيين هما مصر والشام،عدا بلاد أخرى على البحر المتوسط ،فقد أراد هذا الرجل نسف العقيدة الإسلامية من أساسها حين إختلق للمسلمين عقيدتين زائفتين هما الرجعة والوصية).[٨٧]

٨٣ –مجلة الرسالة ،العدد،٥٧٥ السنة السادسة عشر،ص٥٢٥
٨٤ – طه حسين،الفتنة الكبرى(عثمان)ص٦٣
٨٥ – أحمد أمين ،فجر الإسلام،ص٢٥٤،
٨٦ – الهلابي،حوليات،ص٦٣
٨٧ – الأفغاني،عائشة والسياسة،ص٤٨

وأما رأي الدكتور الهلابي حول ماورد من أقوال الأفغاني فيقول: ،(أنه معجب "بإبن سبأ" ويصوره "سوبرمان" وقد أكبر من شأنه أي إكبار،وأعلن إعجابه بذكائه ومواهبه المتعددة وصور ماقام به "إبن سبأ" بأنه مؤامرة دولية تريد القضاء على الإسلام).[٨٨]

وهذا الإكبارلهذه الشخصية الوهمية تجعلنا أمام تساؤلات مهمة،وهي إذا كان شخص يهودي يمتلك هذه الحكمة وهذا الدهاء في زمن كان فيه خليفتان "عثمان"وعلي" وأمهات المؤمنين وكبار الصحابة،أمثال طلحة والزبير وعمار وأبو ذر وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وغيرهم ،وإستطاع هذا الشخص اليهودي أن ينفذ بينهم ويوسع نشاطاته التآمرية للقضاء على الإسلام وخلق الفتن وإشعال الحروب بين المسلمين،فأي صحابة هؤلاء وأين حكمتهم وذكاؤهم ودهاؤهم وإيمانُهم، بحيث لم يتمكن أحد منهم كشف هذا اليهودي وقتله،وإذا كان وجود هذا اليهودي حقيقية فلنقرأ على الإسلام السلام، ولنبحث عن صحابة أذكياء يحفظون لنا الدين ،لا صحابة يحركهم يهودي ويدفعهم للحروب فيما بينهم ليكون الضحية الآف من الأبرياء من المسلمين،وهذا الوزر لايتحمله الشيعة فقط بل يتحمله جميع من عاشوا ذلك الوقت ولم يستطيعوا الحفاظ على دينهم من مؤامرات ودسائس اليهود.

٥-الدكتور عبد الرحمن البدوي : إعتمد بدوي على آراء المستشرقين عن "إبن سبأ "ويرى البدوي :(إن إبن سبأ شارك سراً وعلى إستحياء في هذه الفتنة ،ولما تولى "علي" الخلافة كان من أشد أنصاره تحمساً، ولا بد أنه بدأ يبث أفكاره الخاصة بأحقية "علي" في الخلافة)[٨٩].

والدكتور الهلابي في نقده لبدوي يقول :(يظهر أنه في تصويره "لإبن سبأ "كان متأثراً بآراء "فريد لا ندر"، حيث يرى إن "إبن سبأ" شارك في الفتنة سراً وعلى إستحياء ،والحقيقة أننا لا ندري ما الداعي إلى الاستحياء، ثم إن من التناقض في أن بدوي يؤمن إيماناً شديداً بروايات"سيف" وأن رواياته تقول عكس ذلك،حيث جاء أن "علياً" تبرأ من "إبن سبأ" وأصحابه كما تقدم ،وأنه لم يتم أي إتصال مباشر بين "علي" وبين "إبن سبأ"،وحسب روايات "سيف" فإن "إبن سبأ"كان في البصرة يتآمر ضد الخليفة "علي" ويحبط كل مساعيه الرامية لتجنب الحرب ،صحيح أن "سيفاً" ذكر أن "ابن سبأ"كان من رؤساء ثوار المصريين لكنه لم يورد له أي ذكر أو دور في المدينة أبان حصار الخليفة عثمان وقتله وتولي علي الخلافة بعده، وإذا كنا نتفق مع الدكتور بدوي أنه من الثابت أن مؤامرة دبرت ضد الخليفة "عثمان" فليس هناك ما يثبت أن "إبن سبأ "المزعوم كان له وجود فيها ،إذ لم يذكره أحد من رواة

٨٨ – بدوي،ج٢،ص٣٥
٨٩ – الهلابي ،حوليات،ص٦٤

الإخبار غير "سيف بن عمر"، فلماذا يتجاهله تماماً كل رواة الإخبار والمؤرخين المبّكرين فهل كان سكوتهم عنه مؤامرة منهم وسيف سرب هذا السر الخطر) .[٩٠]

ويستعرض الهلابي العديد من التناقضات التي جاءت عند بدوي حول "إبن سبأ " وقد يطول الحديث عنها هنا، ويمكن للقارئ الكريم الإطلاع عليها في كتاب عبد الله بن سبأ للدكتور الهلابي.[٩١]

٦-**الدكتور نايف معروف**: يقول:(يكاد يتفق المؤرخون ورواة الأخبار على الدور الخطر الذي قام به "إبن سبأ" وأتباعه في نشأة الفرق الإسلامية وعلى الرغم من هذا الإجماع فإن بعض الباحثين المحدثين الذين تناولوا حكاية "إبن سبأ" كانوا بين منكر لوجوده فيقمصه شخصية عمار بن ياسر، كعلي الوردي و من يجعله أسطورة أقرب إلى الخيال منه إلى الواقع كمرتضى العسكري وعبد الله الفياض، وبين مشكك بدوره أو مقلل من شأنه إن وجد كطه حسين) .[٩٢]

يرد الدكتور الهلابي على أقوال نايف معروف بالقول :(وقد رأينا في صدر هذا البحث انه لم يورد "قصة ابن سبأ" أحد من رواة الإخبار والمؤرخين غير "سيف بن عمر" وإن كل ما ذكره من المؤرخين المتأخرين كان معتمداً على رواية "سيف" سواءاً نقلها من الطبري أو من كتب سيف مباشرة، وبناءاً على هذا فلا أعرف كيف يجيز الدكتور معروف لنفسه إن يقول "يكاد يتفق المؤرخون ورواة الإخبار")[٩٣] .

٧-**عبد الله عودة**:

يستعرض الدكتور الهلابي رسالة الماجستير التي كتبها "عودة" والتي عنوانها"عبد الله بن سبأ وأثره في أحداث الفتنة في صدر الإسلام" ويرى الهلابي أن هذا الكاتب قد حاد عن النهج العلمي وقسى على بعض الباحثين بغير وجه حق فيقول ،"أن عودة إعتمد على نقل أخبار "إبن سبأ" من كتب الفرق والأدب وهي كثيرة، ،بطريقة توهم القارئ غير المستوعب للموضوع ،أن هناك تواتراً في أخبار "إبن سبأ "عند معظم مؤلفي هذه الكتب، بينما أصل هذه الإخبار لا يتجاوز رواية واحدة أوروايتين على الأكثر تناقلها علماؤنا الأقدمون وتعرضت مع الزمن للزيادة والنقصان، شأن معظم الروايات ،وإن العودة نقل نص رواية "سيف بن عمر"الموجودة في الطبري حول دور سيف في أحداث الفتنة،ثم أيّدها ببعض النصوص الموجودة عن المؤرخين المتأخرين ،وأن "العودة" يجهل إن كل تلك الكتب التي نقل عنها هي تنقل "رواية سيف عن الطبري" وهو الأغلب ،أو مباشرة وهوالأقل،ثم أن العودة يضعف بعض الروايات لضعف إسنادها وينهي قوله فيقول "إن هناك مؤامرة تُحاك وإن أبطالها غير بارزين، وقد

٩٠ – الهلابي ،حوليات،ص٦٦

٩١ – ينظر الهلابي،حوليات،ص٦٤-٦٧

٩٢ – معروف،الخوارج في العصر الأموي،ص٤٢

٩٣ – الهلابي،حوليات،ص٦٨

ذكر"العودة" "سبعة أقوال في سيف" تتراوح أحكامهم عليه بالضعف ووضع الحديث والزندقة ،ولم يثن أحد منهم عليه،وهنا تخلى "العودة" عن منهجه في نقد الروايات".[٩٤]

ومن جانب آخر فإن "العودة" يقع في الخطأ نفسه الذي وقع فيه من سبقه من الباحثين الذين تقدم ذكرهم في مسألة خلاف "أبي ذرمع معاوية" ودور "إبن سبأ" في هذا الخلاف لكنه يرجع فيقول:" وأخيراً فإنه يبقى في النفس شئ من تلك الحادثة ،كيف يستطيع يهودي خبيث حتى ولو تستر بالإسلام أن يؤثر على صحابي جليل كان له من فضل الصحبة ماهو مشهود"[٩٥]

و يرى الدكتور "الهلابي"، إن جميع فصول البحث الذي قدمه عبد الله عودة فصول متناقضة، لكن الأمر المهم الذي أراد العودة أن يؤكده في كل فصول بحثه أن "إبن سبأ"هوأصل التشيع، فقال: "فأني أخلُص من هذا البحث مؤكداً النتائج الآتية : إن "عبد الله بن سبأ" هو أصل التشيع ولا يستطيع الشيعة البراءة من "إبن سبأ والسبأية" .[٩٦]

وعلى هذا يمكن أن نقول أن العودة أفرغ حقده كله في بحثه هذا ،وإعتمد الروايات المتناقضة والضعيفة والمقطوعة السند لكي يرمي الشيعة بعبد الله بن سبأ كما تقدم ذكره .

الخاتمة:

ويمكن أن نذكر أهم النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث وإيجازها بما يلي:

١-أراد سيف طعن الشيعة في الصميم وذلك بنسبة مذهب التشيع إلى يهودي حاقد على الإسلام يريد تقويضه من الداخل ، وإن أفكار الشيعة المعتدلين منهم والغلاة ليست سوى أفكار هذا اليهودي.

٢- بطلان تلك الروايات وعدم صدق رواتها وناقليها.

٣- إن جميع الروايات منقولة عن الطبري عن سيف بن عمر وإن أختلفت المصادر

٤-إن إبن سبأ شخصية وهمية لم يكن لها وجود.

٥- لم يأت أي ذكر لإبن سبأ عند المؤرخين القدامى.

٥-إن سمعة سيف كمحدث عند أصحاب كتب الجرح والتعديل سيئة للغاية فتراوحت أحكامهم عليه بالضعف و بوضع الأحاديث على الثقات الإثبات،وإتهامه بالزندقة.

٦-إن سيفاً إنموذجاً واحداً للفتنة السياسية التي خلقها الإعلام السياسي العباسي والتي أراد من خلالها تحقيق مآربه الخبيثة.

---

٩٤ -الهلابي،حوليات،ص٧٠

٩٥ - العودة،رسالة ماجستير،عبد الله إبن سبأ وأثره في أحداث الفتنة،ص٦٤

٩٦ - الهلابي،حوليات،ص٧٢

المصادر والمراجع:

١-القران الكريم

٢-إبن أبي الحديد،عزالدين أبوحامد،شرح نهج البلاغة،دار إحياء الكتب العربية،بيروت١٩٦٥م.

٣- إبن حجر،أحمد بن علي ،الإصابة في تمييز الصحابة،دار الفكربيروت،١٩٧٨م.

٤- إبن حجر،أحمد بن علي ،الفصل بين الملل والأهواء والنحل،مكتبة عكاظ جدة،١٩٨٢م

٥-إبن حنبل،أحمد،المسند،المكتب الإسلامي للطباعة والنشر،دار صادر بيروت.بدون سنة طبع

٦-إبن خياط،خليفة،تاريخ خليفة بن خياط،مؤسسسة الرسالة،بيروت ١٩٧٧م.

٧- إبن عساكر،علي بن هبة الله،تهذيب تاريخ دمشق،دار المسيرة بيروت١٩٧٩م.

٨- إبن سعد،محمد بن سعد البصري، الطبقات الكبرى، دار صادر بيروت.

٩- إبن شبة،زيد بن عمر،تاريخ المدينة المنورة،دار الإصفهاني للطباعة،جدة،١٣٩٩ هجري.

١٠-إبن كثير،أبو الفداء إسماعيل،البداية والنهاية،مكتبة المعارف،بيروت،١٩٨١م.

١١-الإفغاني،سعيد،مطبعة لجنة التأليف والنشر،القاهرة، ١٩٥٧.

١٢-أمين،أحمد،فجر الإسلام،دار الكتب اللبناني،بيروت،١٩٦٩م.

١٣- إبن هشام،محمد بن عبد الملك،السيرة النبوية،تحقيق مصطفى السقار،دارالكنوز الأدبية.

١٤-بدوي،عبد الرحمن،مذاهب الإسلاميين،دار العلم للملاين بيروت، بدون سنة طبع.

١٥-البغدادي،عبد القاهر،الفرْق بين الفِرق،دار المعرفة للطباعة والنشر،بيروت ١٩٧٤م.

١٦-حسين،د.طه.الفتنة الكبرى،عثمان،دار المعارف بمصر،١٩٨٢م.

١٧- الدوري،عبد العزيز،مقدمة في تاريخ صدر الإسلام،المطبعة الكاثولوكية،بيروت ١٩٥٢م.

١٨- الدينوري،أبو حنيفة،أحمد بن داود،الأخبار الطوال،مكتبة المثنى بغداد.

١٩- الذهبي،محمد بن أحمد بن عثمان ،تاريخ الإسلام،مكتبة القدس القاهرة،١٣٦٧ هجري.

٢٠- الذهبي،محمد بن أحمد بن عثمان سير أعلام النبلاء،بيروت ١٩٨٢م.

٢١- الرازي،أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم،الجرح والتعديل،مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية،الهند ١٩٥٢م.

٢٢- السمعاني،عبد الكريم بن محمد،الأنساب،نشر محمد أمين ،بيروت،١٩٨٠م.

٢٣- سيف بن عمر،الفتنة ووقعت الجمل،جمع وتصنيف أحمد راتب،دار النفائس بيروت،١٩٧٢م.

٢٤-الشهرستاني،محمد بن عبد الكريم،الملل والنحل،تحقيق محمد سيد الكيلاني،دار المعرفة بيروت،١٩٨٢ م.

٢٥-الطبري،أبوجعفرمحمد بن جرير،تاريخ الرسل والملوك،تحقيق محمد أبوالفضل،دار المعارف ،بيروت،
٢٦-عبد الحميد،دعرفان،دراسات في الفرق والعقائدالإسلامية،مؤسسة الرسالة بيروت،١٩٨٤م.
٢٧-علي،د جواد،عبد الله بن سبأ،مجلة الرسالة،٧٧٥،٧٧٤،بغداد١٩٤٨م.
٢٨-العودة،عبد الله بن سليمان،عبد الله بن سبأ وأثره في أحداث الفتنة،رسالة ماجستير،مقدمة .لجامعة محمد بن سعود١٩٨٢م.
٢٩-فلهوزن ،بولس،أحزاب المعارضة السياسية والدينية في صدر الإسلام،ترجمة عبد الرحمن بدوي،وكالة المطبوعات،الكويت،١٩٨٦م.
٣٠-فولت فان،السيادة العربية والشيعة والإسرائيليات في عهد بني أمية،ترجمة،د.حسن إبراهيم،مكتبة النهضة المصرية،١٩٦٥م.
٣١-المسعودي،أبو الحسن علي بن الحسين،مروج الذهب ومعادن الجوهر،دار الأندلس للطباعة والنشر،بيروت،١٩٧٧م.
٣٢- معروف،نايف،الخوارج في العصر الأموي،دار الطليعة بيروت،١٩٧٧م
٣٣-المفيد،محمد بن النعمان ،شرح عقائد الصدوق، نشر واعظ،تبريز١٣٧١ للهجرة.
٣٤-المقدسي،مطهر بن طاهر،البدء والتاريخ،نشر كلمان هور، باريس/١٨٩٩م.
٣٥-الهلابي،د.عبد العزيز صالح،عبدالله بن سبأ،حوليات جامعة الكويت، الحولية الثامنة،الرسالة الخامسة والأربعون ١٩٨٧م.

.